وكان كل منهما فيها كالوكان في راس شاهقة فيكون مهجنة في نوري
اي في ميل من الكبر ينعتها لولا غرمهم بهما والله اعلم

ولم نر اقبح مكان من ابن الزبير ولا اعجب عياذته بالبيت والحجر

ابن الزبير هو عبد الله ويسمى العائذ بالبيت لانه كان يقول انا العائذ بالبيت فقتله
الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنين وسبعين وذلك انه لما قتل اخوه مصعب بايع الناس
عبد الملك بن مروان دخل الكوفة فقال له الحجاج يا امير المؤمنين رايت في المنام كاني
اسلخ ابن الزبير من راسه الي قدمه فقال له عبد الملك انت صاحبه فاخرج معه الجيوش
فنزل معه مكة ونصب المجانيق علي جبل ابي قبيس وقعيقعان وما زال الحجاج
يحاصره ويضيق عليه حتى كان الليلة التي قتل فيها جمع قريشا فقال لهم ما ترون
فقال رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا حتى لم نجد مقتلا والله ان صبرنا معك ما نريد
علي الموت وانما هي احدى الخصلتين اما ان تاذن لنا فنستامن لانفسنا ولك واما ان تاذن لنا
فنخرج فقال له رجل اكتب الي عبد الملك فوالله لا يقبل هذا ابدا واكتب من عبد الله بن الزبير
الي امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فوالله لئن تقع الخضرا علي الغبرا اهون علي من ذلك
فقال له اخوه مصعب عروة يا امير المومنين قد جعل الله لك اسوة قال فيمن قال
الحسن بن علي خلع نفسه وبايع معوية فرفع عبد الله رجله وركضه في صدره
ركضة رماه بها من السرير وقال كبه يا عروة ليس قلبي والله مثل قلبك لو قبلتها ما
عشت الا قليلا وقد اخذتني الدنية وان اضرب في عز خير من ان اظلم في ذل فلما اصبح
دخل علي امراته ام هاشم بنت منظور بن زبان وهي التي يقول فيها الفرزدق اذ ناوته
امراته النوار الي عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق علي حمزة بن عبد الله بن الزبير ونزلت
النوار علي ام هاشم وكان كلما اصلح حمزة من شان الفرزدق عند ابيه نهارا افسدته
ام هاشم ليلا حتى غلبته النوار ففي ذلك يقول

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم ۝ وشفعت بنت منظور بن زبانا ۝
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ۝ مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا ۝

قال فلما دخل عليها قال اصنعي لي طعاما وصنعته فاخذ لقمة فلاكها ثم لفظها
وقال اسقوني ما فسقوه ثم اغتسل وتحنط وتطيب ثم اتي امه اسما بنت ابي بكر
ذات النطاقين فقال لها ما ترين يا اماه خذلني الناس قالت لا يلعب بك الصبيان

من بني امية

من بني امية عش كريما ومت كريما فقال اني اخشي ان مثلوا بي بعد الموت قالت ان
الشاة لا تالم بالسلخ بعد الذبح فقبل بين عينيها وودعها وخرج واسند ظهره الي
الكعبة وجعل يقاتل فلا يؤم جمعا الا هزمه فقال رجل من اهل الشام يسمى حلبوب
انما يمكنكم اخذه اذا ولي فقيل له خذه انت اذا ولي قال نعم فاقبل وهو يريد ان
يحتضنه فخطف عليه وقطع ذراعه وصاح فقال اصبر حلبوب وجعل يقول
لو كان قرني واحدا لكفيته فاجابه واحد منهم نعم والغايا غلاب قال ثم حمل
عليهم فقصفهم قصفا شديدا فبينما هو يقاتل اذ جاءه حجر منجنيق فصرعه فاقتحم
عليه اهل الشام فحزوا راسه وذهبوا به الي الحجاج فدعا بالنطع وحز راسه وبعث
به الي عبد الملك وكان عبد الملك يدعا بالمحل لاحلاله القتل بالحرم وكان عسكره
من اهل الشام اذ رموا الكعبة يرتجزون وهم يقولون

خطارة مثل الفنيق المزبد ۝ نرمي بها عواذ اهل المسجد ۝

قال ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير اتي امه فقالت له يا حجاج اقتلت عبد الله
قال انا قتلت الملحدين يا بنت ابي بكر قالت بل انت قاتل الموحدين قال الحجاج كيف
رايتني صنعت بابنك قالت افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ولا ضير
ان الله اكرمه علي يديك واهدى راس يحيى بن زكريا الي بغي من بغايا بني اسرائيل
وكان عثمان رضي الله عنه استخلف عبد الله بن الزبير علي الدار يوم الدار فلذلك
ادعى الخلافة ولما صلب ابن الزبير كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لقايده جنبني
خشبة عبد الله بن الزبير فلم يشعر ليلة حتى عثر عليها فقال ما هذا قيل خشبة ابن الزبير فوقف
ودعا وكان منكسا وقال لئن علتك رجلاك فلطالما وقفت عليهما في صلاتك ثم
قال لصاحبه اما والله ما علمته الا صواما قواما ولكن ما زلت اخاف عليه مذ رايته تعجبه
بغلات معوية الشهب وكان معوية قد حج فدخل المدينة وخلفه خمسة عشر بغلة عليها
رحائل الارجوان فيها الجواري عليهن الحلي والمعصفرات وعلي البغال الوشي والله اعلم ۝

ولم ندع لابي الذبان قاضبة ليس اللطيم لها عمرو ومنتصر

ابو الذبان هو عبد الملك بن مروان وكان يدعى بذلك لان لثته كانت
تدمي فيقع عليها الذباب وقيل غير ذلك والقاضبة السيف واللطيم هو عمرو
بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الاشدق سمي بذلك لانه كان في فمه وقيل

الحجاج

Copyright © King Saud University